

2019

## موقف أيميلين بانكهرست من حزبي العمل المستقل والليبرالي في بريطانيا قبيل الحرب العالمية الأولى

الأستاذ المساعد عصام خليل محمد  
الجامعة العراقية- كلية الآداب

الباحثة سري نجم عبود سلوم  
الجامعة العراقية- كلية الآداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

سلوم, الباحثة سري نجم عبود (2019) "موقف أيميلين بانكهرست من حزبي العمل المستقل والليبرالي في بريطانيا قبيل الحرب العالمية الأولى", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 18: Iss. 1, Article 18.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol18/iss1/18>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).



موقف أيميلين بانكهرست من حزبي العمل  
المستقل والليبرالي في بريطانيا  
قديماً ، الحرب العالمية الأولى

الباحثة  
سري نجم عبود سلوم  
الجامعة العراقية- كلية الآداب

الأستاذ المساعد  
عصام خليل محمد  
الجامعة العراقية- كلية الآداب

---

*Emilyn Bancherst Stance towards the  
Independent and Liberal Parties in Britain  
prior to the First World War*

*M.A student  
Sura Najim Abood Saloom*

*Assistant Professor  
Issam Khalil Mohammad Ph.D*



## ملخص البحث

كانت بريطانيا تنتظر بصورة عامة إلى قضية المرأة وحقوقها المسلوبة نظرة عدم مبالاة وقلة اهتمام، لذلك كان لابد من وضع قضيتها ضمن إطار المشكلة التي يجب حلها بشكل فوري وأعطائها حقوقها والاستماع لمشاكلها وأيجاد الحلول المناسبة لها، ولأجل ذلك عملت الناشطة في مجال حقوق المرأة البريطانية إيميلين بانكهرست بكل ما بوسعها من أجل أيقاض النساء وحثهن على العمل لمواجهة الظروف الصعبة وعدم الرضوخ لها والضغط على البرلمان البريطاني وتحملهم مسؤولية ما يحصل للنساء في بريطانيا، وعليهم معالجة الأمر من جذوره وذلك عن طريق إعطائهن حقوقهن بصورة متساوية مع الرجال ومنها حق التصويت الذي يعد من أهم الحقوق التي ناضلت إيميلين بانكهرست ونساء بريطانيا من أجل الحصول عليه.

## Abstract

*Britain generally viewed the issue of women and their stolen rights with indifference and lack of interest. Therefore, it was necessary to put her case within the framework of the problem that must be solved immediately and give her rights and listen to their problems and find appropriate solutions. To this end, British women's rights activist Emelyn Bancherst has done everything possible not to eliminate women and to work hard to cope with difficult circumstances, not to bow to them, to pressure the British Parliament and to hold them accountable for what happens to women in Britain. They have to deal with it by giving them equal rights with Zawal, including the right to vote, which is one of the most important rights fought by Emeline Bancherst and British women to get it.*

## مدخل تاريخي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه أجمعين:

تعتبر ظاهرة تعنيف المرأة وسلب حقوقها مشكلة ليست فقط في بريطانيا وإنما في العديد من دول العالم ولم تحظ قضية المرأة بأهتمام كاف فما زال هنالك الملايين من النساء من حول العالم يعانين من الظلم والأجفاف ويعشن تحت وطأة الفقر والتعنيف.

لقد كانت بريطانيا تنظر بصورة عامة إلى قضية المرأة وحقوقها المسلوقة نظرة عدم مبالاة وقلة أهتمام، لذلك كان لابد من وضع قضيتها ضمن إطار المشكلة التي يجب حلها بشكل فوري وأعطائها حقوقها والأستماع لمشاكلها وأيجاد الحلول المناسبة لها، ولأجل ذلك عملت الناشطة في مجال حقوق المرأة البريطانية أيميلان بانكهرست بكل ما بوسعها من أجل أيقاض النساء وحثهن على العمل لمواجهة الظروف الصعبة وعدم الرضوخ لها والضغط على البرلمان البريطاني وتحميلهم مسؤولية ما يحصل للنساء في بريطانيا، وعليهم معالجة الأمر من جذوره وذلك عن طريق أعطائهن حقوقهن بصورة متساوية مع الرجال ومنها حق التصويت الذي يعد من أهم الحقوق التي ناضلت أيميلان بانكهرست ونساء بريطانيا من أجل الحصول عليه، لأنه يعد خطوة مهمة في طريق حصول المرأة على المساواة مع الرجل في كافة الحقوق فكان لابد من حصول المرأة على صوت مسموع ولأجل ذلك أنظمت أيميلان إلى الأحزاب السياسية ومنها حزبي العمل المستقل والحزب الليبرالي الذي لمست منهما وعودا في حصول المرأة على حق التصويت والتكلم نيابة عن المرأة وطرح قضيتها أمام البرلمان البريطاني وعلى الرغم من أن تلك الأحزاب أخلفت بوعودها ألا أن أيميلان واصلت الضغط على تلك الأحزاب والبرلمان البريطاني وأخذت تقاطع أتماعاتهم فتعرضت ورفيقاتها للمضايقات ودخلن في المشاحنات مع رجال الشرطة وتعرضن للضرب والأعتقالات ألا أنهن أتبعن أسلوب أيميلان في الأضراب عن الطعام كوسيلة ضغط على الحكومة البريطانية من أجل الأفراج عنهن وتحملن الأم التغذية القسرية وقوانين القط والفار التعسفية، ألا أن أيميلان بانكهرست مضت قدما مع النساء في كفاحهن كما وأصررت على أستحصال حقوق النساء بالسلم أو العنف.

## أولاً: موقفها من حزب العمل المستقل:

انضمت إيميلين إلى حزب العمل منذ عام 1893م وذلك بسبب تعهد الحزب بالتصدي لجميع مشاكل النساء والعمل على تحقيق العدالة لهن وحققن في التصويت<sup>(1)</sup>. ومنذ ذلك الوقت كان الحزب يساند الجمعيات والاتحادات التي تؤسسها إيميلين وفي كل اجتماع للحزب كانت إيميلين تحضر وتناقش وتعرض أفكارها وتصر على مساندة المرأة حتى عام 1904م حيث توجهت إيميلين إلى المؤتمر السنوي لحزب العمل المستقل في التاسع من كانون الثاني-يناير 1904م وقررت أعداد مشروع قانون الاقتراع لغرض عرضه على البرلمان في الدورة الانتخابية المقبلة<sup>(2)</sup>. وعلى الرغم من أنها كانت تعرف بأن ذلك سوف يعارض بشدة من قبل أقلية حزبية، ألا أنها كانت تتمتع بتأثير قوي داخل الحزب من الذين يرون أن على حزب العمل توجيه جميع جهوده نحو تأمين حق الاقتراع العام للبالغين رجالاً ونساءً على حد سواء، وهنا يكمن الخلاف بين إيميلين وحزب العمل المستقل<sup>(3)</sup>. حيث وضع حزب العمل ضمن خطته تقديم مشروع قانون الاقتراع العام للبالغين أمام مجلس العموم لغرض قراءته والتصويت عليه، فيما أصرت إيميلين على تقديم مشروع قانون حق المرأة في التصويت بشكل مستقل<sup>(4)</sup>. وبعد مناقشة مستفيضة، قرر مجلس العموم استبعاد مشروع قانون حق اقتراع البالغين وأعتاد مشروع القانون الأصلي لحق المرأة في التصويت الذي أعده ريتشارد وقدمه للمرة الأولى إلى مجلس العموم في عام 1870م<sup>(5)</sup>. وقد تمت الموافقة على القرار بأغلبية ساحقة من داخل المجلس على أن يُقدم في الدورة الانتخابية التي تبدأ في نيسان-أبريل 1905م<sup>(6)</sup>. عرض مشروع القانون في الثاني عشر من أيار-مايو 1905م أمام مجلس العموم، إذ تم تعطيله أثناء التصويت فلم يحصل على الأغلبية<sup>(7)</sup>. وعلى أثر ذلك بدأت إيميلين وعضوات الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة في تنظيم احتجاج علني خارج مبنى البرلمان، وعلى الفور حاصر رجال الشرطة المبنى وفرقوا النساء وأجبروهن على الابتعاد ولكن إيميلين استطاعت تجميع النساء من جديد وطالبت بتمرير مشروع القانون<sup>(8)</sup>. اعتبرت إيميلين أن تقديم مشروع القانون للقراءة الثانية وال فشل في التصويت عليه والاحتجاج النسائي الذي أعقبه خطوة ناجحة تصب في الاتجاه الصحيح وذلك لكسب انتباه الشعب البريطاني والضغط على السياسيين والبرلمانيين<sup>(9)</sup>. فبادرت إيميلين وزميلاتها من الاتحاد إلى عقد الاجتماعات وتوزيع المنشورات التي تحت النساء من مختلف الطبقات والفئات إلى التجمع بالقرب من مجلس العموم في الثلاثين من حزيران-يونيو 1905م، من أجل الضغط على مجلس العموم لإعادة النظر في قراءة مشروع القانون<sup>(10)</sup>. وكانت نظرة الفرح والأمل بادية على وجوه النساء، فقامت إدارة مجلس العموم بوضع مناقشة قانون المرأة في نهاية جدول الأعمال لذلك اليوم، وقدمت مناقشة مشاريع قوانين أخرى أقل أهمية من قانون المرأة، وسمحت لأصحابها بعرض مشاريعهم بحرية تامة ووقت كافي، في حين لم تسمح لإيميلين و(ديم ميلسنت فوست)<sup>(11)</sup> Dem Millicent Garrett Fawcett النائبات عن النساء بعرض مشروعهن أو التكلم حوله، وبعد تقديمهن ألتماساً لعرض مشروع القانون أستمع الأعضاء اليهن بالضحك والاستهزاء. وعندما وصلت أخبار ما يحدث داخل المجلس إلى النساء المتواجدات خارج المبنى، استحوذ عليهن الشعور بالغضب والسخط، فدعت

أيميلين النساء الى تنظيم احتجاج ضد الحكومة وبدأت بالكلام وعلى الفور هرع رجال الأمن والشرطة الى المحتجات وتم تفريقهن وأنهلوا على أيميلين بالضرب<sup>(12)</sup>. ألا أن النساء أستطعن الوصول الى مدخل المجلس، وبعد مشاحنات مع رجال الشرطة سُمح لهن بعقد اجتماع في باحة المجلس، حيث ألقت أيميلين كلمات طالبت فيها بأنصاف النساء وأعطاهن حقوقهن المشروعة، وأتهمت الحكومة ومجلس العموم في تواطئهم ضد حصول النساء على حقوقهن<sup>(13)</sup>. كما وضعت في السابع عشر من تموز-يوليو 1905م الخطط لعقد اجتماع كبير سيعقد في قاعة التجارة الحرة في مانشستر مع السيد (أدوارد جراي)<sup>(14)</sup> Edward Gray كمتحدث رئيسي، وكانت ترغب في الحصول على مقاعد مواجهة لمنصة العرض ليقفن عندها المحتجات ويحملن لافتة كبيرة كتب عليها: "هل ستعطون الأصوات للنساء"<sup>(15)</sup>. في الوقت الذي طرحت به الأسئلة على أدوارد جراي، في آخر لحظة غيرت أيميلين الخطة لأنه كان من المستحيل الحصول على مقاعد مقابلة لمنصة العرض، لذلك وجهت النساء إلى تقطيع لافتات صغيرة والكتابة عليها "التصويت للنساء"<sup>(16)</sup>. وبدأت أيميلين تصرخ وتقول: "أجيبوا على السؤال" مما دفع الحكومة بأتهاهما بأثارة الشغب فنزل رجال الشرطة الى الشوارع لتفريق المحتجات، ألا أن أيميلين وقفت على أحد المقاعد وهتفت ب(حق المرأة في الاقتراع) مما دفع عدداً من رجال الشرطة الى التوجه نحوها وضربها ضرباً مبرحاً سقطت خلاله مغمى عليها أدى ذلك الى اصطدامات بين الشرطة وأبنتها (كريستابل) Christabel، فقامت الشرطة بأعتقال كريستابل والحكم عليها بالسجن لمدة أسبوعاً كاملاً<sup>(17)</sup>.

تعاملت الصحافة البريطانية مع ما قامت به أيميلين وكريستابل على أنه ليس له مثيل، ووصفته بالشجاع. أطلق سراح كريستابل في العشرين من تشرين الأول-أكتوبر 1905، وفي أوائل كانون الأول-ديسمبر 1905م خرجت الحكومة المحافظة وشكل (هنري كامبل بانرمان)<sup>(18)</sup> Henry Campell Panerman الزعيم الليبرالي حكومته الجديدة، وفي الحادي والعشرين من كانون الأول 1905م عقد اجتماع كبير في قاعة (رويال ألبرت) Royal Albert في لندن، وقبل الاجتماع كتبت أيميلين الى هنري بانرمان رسالة بأسم الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة تسألت فيها عما إذا كانت الحكومة الليبرالية ستمنح النساء حق التصويت، ألا أن هنري لم يرد على رسالتها<sup>(19)</sup>. فقامت أيميلين في ختام الاجتماع بالتسلل الى المنصة من خلف الستائر وصرخت بأعلى صوتها "هل الحكومة الليبرالية ستعطي المرأة التصويت" وهل الحكومة الليبرالية ستعطي العدالة للنساء العاملات". دفع ذلك هنري الى إعطاء الأوامر بأخراجها من القاعة<sup>(20)</sup>.

نظمت أيميلين وأبنتها (سيلفيا) Sylvia مسيرة في الثالث من شباط-فبراير 1906م وكان ذلك اليوم مصادف ليوم أفتتاح البرلمان، وخلال المسيرة وزعت المناشير التي تدعوا النساء لحضور اجتماع طارئ في التاسع عشر من شباط 1906م فحضر الاجتماع ما بين ثلاثمائة وأربعمائة امرأة من مختلف الطبقات<sup>(21)</sup>. وبينما كانت أيميلين تتحدث خلال الاجتماع جاءت الأخبار بأن البرنامج الحكومي الرسمي قد قرأ ولم يرد ذكر أي مسألة تخص حق المرأة بالتصويت، مما دفع أيميلين لأعلان أنقزال الاجتماع والحشد فوراً الى مجلس العموم لحث الأعضاء على تقديم إجراء للاقتراع<sup>(22)</sup>. هرعت

النساء الى مدخل مجلس العموم ولم يسمح لهن بالدخول وبعد المفاوضات سُمح بدخول إيميلين وأبنتيهما كريستابل وسيلفيا وعدداً من النساء إلى المجلس ألا أنهن لم يستطعن أقناع أي أحد بقضيتهن<sup>(23)</sup>.

توجهت إيميلين في السادس عشر من كانون الثاني 1907م الى سياسية أيقاظ الشعب البريطاني، ليس فقط من خلال الخطب العامة والمظاهرات وإنما بدأت بتحريض النساء على مقاطعة الأجتماعات الحكومية ومضايقتهم وتحفيز الصحافة على كتابة عناوين تدين الحكومة البريطانية، الأمر الذي أدى الى عدم أنتظام الأجتماعات الحكومية وأصبحت كأنها مناضرات<sup>(24)</sup>. وفي الرابع والعشرين من شباط 1907م نظمت إيميلين تظاهرة وتوجهت الى مجلس العموم للمطالبة بحق المرأة وأمام مجلس العموم وضعت المحتجات منصة صعدت عليها إيميلين وبدأت تهتف بالضد من تعسف الحكومة اتجاه النساء وتقول : " أن النساء يعملن من أجل حقوقهن وهن عملن للمجتمع أكثر مما عمله الرجال فيحق لهن المطالبة بالحقوق ومنها حق التصويت"<sup>(25)</sup>. إلا أن رجال الشرطة أنهلوا عليها بالركل والضرب حتى أصيبت بجروح خطيرة ونقلت على أثرها للمستشفى لغرض تلقي العلاج، وصدرت الأوامر من داخل مجلس العموم بمنع النساء من التجمع أمام مجلس العموم<sup>(26)</sup>. وفي الثالث عشر من آذار-مارس 1907م أثناء احتجاج النساء بقيادة إيميلين أمام مبنى البرلمان، توجهت سيارات الشرطة لتفريق المحتجات وبدأت بالمرور بين النساء مما سبب في دهس أعداداً منهن، كما أستخدموا البطش والعنف ضدهن مما تسبب في أصابة الكثيرات منهن، فضلاً عن اعتقال العديد منهن وتعرضن للضرب والتعذيب النفسي والجسدي، وكان من بينهن كريستابل التي حكم عليها بالسجن لمدة ثلاثة أسابيع<sup>(27)</sup>.

كتبت إيميلين مقالات في الصحف في السادس والعشرين من نيسان 1907م أدانت بها عمل الحكومة بأرسالها قوات ضد النساء المسلمات وطرحت الكثير من التساؤلات للبرلمان البريطاني وأزدادت صفوف النساء مرة أخرى حجماً وحماساً<sup>(28)</sup>. وتم القبض على إيميلين بانكهرست في شباط 1908 عندما حاولت دخول البرلمان وأتهمت بآثارة القلاقل وحكم عليها بالسجن لمدة ستة أشهر، نقلت بعدها الى سجن(هولواي) Holloway أسوأ سجن في لندن، أذ وصفته إيميلين بالقول: " نقلنا عبر ممرات قاتمة الظلام ، حيث أصطفت النساء لأجراء فحصاً طبياً سطحياً ونقلنا بعدها الى زنانات غير مفروشة وبأسقف منخفضة، طلب مني أن أحضر الى غرفة التحقيق وعندما رفضت التكلم بغير المطالبة بالحقوق ورددت عبارة (حقوق النساء)، طلب مني خلع ثيابي وأرتداء ثياب السجن ثم نُقلت الى زنزانة معتمة وأرضية ملطخة بدماء السجينات ورائحة الحمام الكريهة التي زادت من قذارة المكان، كما طلب مني ارتداء جوارب صوف بنية اللون عليها خطوطاً حمراء وزوج من الأحذية كانت تخص إحدى السجينات"<sup>(29)</sup>. وبعد فترة من سجنها تعرضت للأصابة بأمراض نتيجة قذارة السجن والهواء العفن، ولم تستطع أخبار أحداً عن مرضها وذلك لأن معاناتها النفسية كانت أشد بكثير من معاناتها الجسدية، حتى تم الأفراج عنها قبل أنتهاء الموعد وذلك في الثالث عشر من حزيران 1908م<sup>(30)</sup>.

ثانياً: موقفها من الحزب الليبرالي:

تولى (هربرت هنري أسكويث)<sup>(31)</sup> Herbert Henry Asquith رئاسة الوزراء في الخامس من نيسان 1908م خلفاً لهنري كامبل بانرمان الذي أستقال بسبب تدهور حالته الصحية، وكان هربرت يدعي تأييده لحصول المرأة على حق التصويت<sup>(32)</sup>. علمت أيميلين بأن أسكويث يحاول مسك العصى من الوسط فهو من جهة يريد أسكات النساء بتأييده الكاذب لهن ومن جهة أخرى يحاول كسب ود الحكومة والبرلمان البريطاني فقد كانت جلسات البرلمان تعقد ولم يذكر أسكويث فيها حق من حقوق النساء، ولأجل ذلك أرادت أيميلين إزالة الغشاوة عن أعين النساء اللاتي أنجذبن لأسكويث وأمنوا بأن حق المرأة في الاقتراع سيرى النور في ظل حكومة أسكويث<sup>(33)</sup>.

أحتشدت النساء في الحادي والعشرين من حزيران 1908م في هايد بارك للمطالبة بحق التصويت، لكن ذلك لاقى عدم مبالاة من أسكويث<sup>(34)</sup>. الأمر الذي دفع أيميلين وأبناتها كريستابل وسيلفيا، فضلاً عن عدد من أعضاء الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة الى التوجه نحو (شارع 10 داوينغ) 10 Downing Street في حي وستمنستر وهو مقر الإقامة الرسمي للحكومة البريطانية وقريب من بيوت البرلمانيين، حيث حرصت أيميلين النساء على ألقاء الحجارة على نوافذ البرلمان ومنازل السياسيين والبرلمانيين، فلاحقت الشرطة أيميلين وكريستابل فأختبأتا على سطح أحد المنازل<sup>(35)</sup>. عقد أجمع كبير في ساحة الطرف الأغر في الحادي عشر من تموز 1908م، قامت خلاله أيميلين وأبناتها كريستابل بألقاء الخطب وكانت من نتيجته أن أرسلت الشرطة اليهن أمر بالاستدعاء من أجل التحقيق معهن بقضية إثارة الشغب والرأي العام ضد الحكومة، إلا أن أيميلين وأبناتها لم تنفذاً أمر الاستدعاء، مما أدى الى صدور أمراً لأعتقالهن وقضت أيميلين وأبناتها الليل في مركز الشرطة، ثم تم أخلاء سبيلهن بكفالة<sup>(36)</sup>.

أضيف الأضراب عن الطعام الى أساليب المقاومة التي لجأ اليها الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة، في حال تم القبض على عضواته، لكن كثيراً ما كانت تقوم إدارة السجن بإجبار النساء على تناول الطعام عن طريق أنابيب يتم إدخالها في الأنف والفم، وقد أدانت أيميلين والعديد من المناصرات لحقوق المرأة فضلاً عن الأطباء المحترفين الأساليب المؤلمة التي تشمل استخدام الكمادات لأجبار النساء على فتح الفم أو كسر أسنانهن أو حملهن ورميهن من أعلى المدرجات كي يتناولن الطعام<sup>(37)</sup>.

لقي القبض على أيميلين وأبناتها كريستابل في الثامن عشر من حزيران 1909م بتهمة التحريض على التظاهرات وأثارة الفوضى، حكم على أيميلين بالسجن لمدة ثلاثة أشهر وعلى كريستابل لمدة عشرة أسابيع ونقلت الى سجن هولواي وهناك أصيبت أيميلين بمرض شديد في الرئة، بسبب ظروف السجن السيئة والأضراب عن الطعام، كما تعرضت كريستابل لمرض فقر الدم الحاد نتيجة أضرابها عن الطعام أيضاً تضامناً مع والدتها وبسبب ذلك تم إطلاق سراحهما<sup>(38)</sup>.

قامت أيميلين في الخامس من أيار 1910م بطباعة ملصقات تصور عملية التغذية القسرية التي يتعرض لها النساء داخل السجن<sup>(39)</sup>. فضلاً عن طباعتها لمناشير تقول فيها: "أن الحزب الليبرالي صديق الشعب قد سجن أربعمئة وخمسين امرأة بجريمة طلب التصويت"<sup>(40)</sup>. وكانت نتيجة الانتخابات العامة التي جرت في عام 1911م هي أن الحزب

الليبرالي قد عاد مرة أخرى الى السلطة، وأجتمع البرلمان في الحادي والثلاثين من تموز 1911م لكن دورته أفتتحت رسمياً في السادس من شباط 1911م، وأشتمل برنامج الدورة على استخدام حق النقض في مجلس اللوردات، وأشار أيضاً الى التأمين والتعديلات المعنية بمعاشات الشيخوخة ولم يذكر البرنامج حق النساء في التصويت<sup>(41)</sup>. قدم عضو لجنة التوفيق (جورج كيمب) George Kemp الذي أعلن أنه يستخدم مكانه لغرض أخذ قراءة ثانية لمناقشة مشروع قانون التوفيق الجديد الذي تضمن مايلي:

1. يحق لكل امرأة تملك عقاراً أن تسجل كناخبة.
2. لا يجوز حرمان المرأة من حق الانتخاب لمجرد زواجها، شرط عدم تسجيل كل من الزوج والزوجة كناخبيين في نفس المقاطعة<sup>(42)</sup>.

قال أسكويت بخصوص ذلك: " أن الحكومة البريطانية تعهدت بتقديم التسهيلات اللازمة لأقرار مشروع قانون التوفيق، بعدما كانت مستعدة لدعم مسألة حق المرأة في الاقتراع"<sup>(43)</sup>. وبسبب تلك الوعود الكاذبة للحكومة قامت إيميلين بتنظيم تظاهرة في العاشر من شباط 1912م حرضت من خلاله النساء على حرق الحقائق والممتلكات الحكومية وتخريب قاعات الاحتفالات وقطع أسلاك الكهرباء وخطوط الاتصالات وتحطيم النوافذ<sup>(44)</sup>. الأمر الذي دفع الشرطة لمداومة موقع الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة وحرق المكتب والصحف والملفات، كما أعتقلوا الكثير من النساء وحاولوا اعتقال كريستابل لكنها استطاعت الهرب وأرسلتها إيميلين الى باريس<sup>(45)</sup>. وظلت الشرطة ترابط منزل إيميلين حتى تمكنت من اعتقالها وألقائها في السجن على الرغم من تدهور حالتها الصحية، وبعد مدة أصيبت إيميلين بالتهاب حاد في الشعب الهوائية بسبب رطوبة الغرفة، ألا أنها واصلت الاضراب عن الطعام وذلك ماشجع النساء على البقاء مضربات عنه، وأصبح لدى سجن هولواي أكثر من ثمانين امرأة مضربة عن الطعام، لذلك لم يكن أمام إدارة السجن سوى استخدام القوة والأكراه القسري ضد المضربات فأصبح سجن هولواي مكاناً للرعب والتعذيب<sup>(46)</sup>. أفرج عن إيميلين بسبب سوء حالتها الصحية، وتوجهت فور خروجها من السجن الى باريس لرؤية أبنيتها كريستابل، وكان لإيميلين وكريستابل الكثير من الأمور للتحدث فيها ولاسيما تلك المتعلقة منها بأكمال النضال من أجل استحصال المرأة البريطانية لحقوقها وبعزيمة أكبر من ذي قبل<sup>(47)</sup>. أعلنت الحكومة البريطانية في حزيران 1913م عن قرب إصدار مشروع القانون الخاص بمنح حق الاقتراع للرجال<sup>(48)</sup>. وكان هذا الأخير قد بسط الشروط الواجب توافرها في الناخبين من الذكور، إذ ألغي شرط الملكية وألغي شرط المؤهل الجامعي، وبعبارة أخرى منح القانون كل رجل فوق سن الواحد والعشرين عاماً حق التصويت، فيما أنكر على الاتحاد السياسي والاجتماعي الى أشغال الحرائق في أماكن اجتماع السياسيين وترك رسالتين في مواقع الحوادث كتبن فيها: " كيف تجرؤ الحكومة على إلقاء القبض على السيدة إيميلين" و " هذا الفعل رداً على تعذيب السيدة إيميلين"<sup>(49)</sup>.

أفرج عن إيميلين في السادس من آب-أغسطس 1913م، وعادت لمزاولة نشاطاتها وحضور الاجتماعات والأصطدام مع قوات الشرطة والهروب والتخفي وأستمرت الشرطة بملاحقة النساء وفق قانون (القط والفار) Cat And Mouse والذي

## الخاتمة

1. تحولت المرأة في بريطانيا من امرأة ضعيفة مهانة ليس لها صوت مسموع إلى امرأة قوية تواجه البرلمان البريطاني وتقاطع أجتتماعاتهم وتحمل الضرب والملاحقة والحبس من أجل الحصول على العدالة لهن ولأطفالهن وذلك بفضل أيميلين بانكهرست ونشاطاتها وقيامها بنشر الوعي والثقافة بينهن.
2. أدركت أيميلين أن دخول المرأة في الأحزاب السياسية سوف يكون عاملاً ضاعطاً على تلك الأحزاب بوجوب التحدث نيابة عن النساء أمام البرلمان البريطاني وأجبارهم على الانتباه إلى قضية المرأة.
3. نبهت أيميلين بانكهرست الرأي العام على الواقع السيء للسجون وطالبت بضرورة إصلاحه.
4. أدت الصحافة دوراً مهماً في إضهار قضية المرأة أمام العالم بعد أن أغفلت الصحافة حقوق المرأة وركزت على حقوق الرجال وذلك بفضل أيميلين وضغطها على الصحافة بوجوب طرح قضايا النساء وما يتعرضن له وأحراج الحكومة البريطانية.

## هوامش البحث ومصادره

- 1) C.Dyhouse, Girls Growing Up Rnlatevictorian And Edwardian England, London, Routlege, 1981, P.11.
- 2) Wilding Norman And Philip Laundry, An Encyclopedia of parliament, London, 1961 , P.574.
- 3) Stubbs William , The Constitutional History Of England, Oxford, Oxford University, 1891, P. 120.
- 4) L.David Off And C.Hall, Family Fortunes Men And Women Of The English Middle Class 1780-1950, London, Hutchinson, 1987, P.81
- 5) J.Purvis, Ahistor Of Womens Education In England, Milton Keynes, Open University, 1991, P.73.
- 6) مدحت أحمد محمد يوسف غنايم، تفعيل دور المرأة في المشاركة السياسية: دراسة تأصيلية، القاهرة، المركز القومي للأصدارات القانونية، 2014 ، ص 75.
- 7) M.Carmichael Stopes, Married love: Anew Contribution To The Solution Of Sexual Difficulties, London, Putname Sons, 1918 ,P.97.
- 8) Burton And J.Bush, Edwardion ladies And Imperial Power, London, Leicester University, 2000,P. 230.
- 9) Davies R.G.I.H.Denton, the English Parliament In the Middle Ages, Unpublished, Doctoral Dissertation, Manchester College, University Of London, 1981 ,P.49.
- 10) Robert M. Rayner, , B.A., Britain and Europe 1815-1936, London, 1958, P.500.
- 11) ديم ميلينست غاريت فوسيت(1847- 1929)م: زعيمة سياسية وناشطة وكاتبة وهي رمز نسوي وداعية في مجال حقوق المرأة وكانت امرأة ثرية طلبت منها إيميلين أن تمول حملاتها فعملت على تمويل نشاطات إيميلين كما ساهمت في جمع التبرعات مع إيميلين. للمزيد ينظر:  
C.Collett, For Labour And For Women: The Women's Labour League, 1906-1918, Man Chester, Manchester University, 1989,P.73;
- Munro William Bennett, The Governments Of Europe, The Macmillan Con, New York, 1939 ,P.49.
- 12) David C.Douglas, English Historical Documents 1833-1874, Vol.12, London, 1940 ,P. 166.
- 13) U.O'connor, Biographers And The Art Of Biography, London, QuarTet Books, 1993 ,P. 114.
- 14) أدوارد جراي(1862م -1933م) : سياسي ودبلوماسي بريطاني شغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية للمدة (1905- 1916)م ، وتزعم الحزب الليبرالي في مجلس اللوردات بين عامي (1923و 1924)م. للمزيد ينظر:  
<https://en.M.Wikipedia. Org/ Wiki/ Edwrd. Grey>.
- 15) Henry Mayhew, London Labour And The London Pooria cyclopedia of The Condition And Earning, New York, 1915 ,P. 11.
- 16) Keith Feiling, History Of England, London, 1963 ,P. 815.
- 17) C. Lytton And J. Warton, Op.Cit.,P.207.
- 18) هنري كامبل بانرمان(1836- 1908)م: سياسي بريطاني تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا 5 كانون الاول 1905ولغاية 3 نيسان 1908. للمزيد ينظر:  
E.Bowerman And G.Roe, The Ideals Of The Womens Social And Political Union Calling All Womens, London,1975 ,P.20.
- 19) Emmeline Pankhurst, my own story, London, Eveleigh Nash, 1914, P. 193.
- 20) Malcolm Muggeridge, Chronicles Of Wastedtime, Volumel, The Green Stick, Collins, 1972 ,P. 172.
- 21) T. Billington Greig, The Militant Suffrage Movement Emacipation In A Hurry, London, Frank Plamer, 1911 ,P. 123.

- 22) Helen Moyed , Awoman In A Mans World, Sydney Alpha Book, 1971 ,P.95.
- 23) Letters Of Constancecyton, Selected And Arranged by Betty Balfour, London, William Heineman, 1925,P.193.
- 24) H.Stanton Blatch And A.Lutz, Challenging Years: The Memoirs Of Harriot Stanton Blatch, New York, G.P. Putnam's Son, 1940 ,P. 140.
- 25) C.R. Jorgensen Earp, Speeches And Trials Of The Militant Suffragettes: The Womens Social And Political Union 1903-1918, Cranbury, New Jersey And London, Associated University, 1999 ,P.91.
- 26) M. Carmichael Stopes, Op. Cit., P.99.
- 27) Burton And J.Bush, Op. Cit., P.221.
- 28) C.Steedman, Past Tenses Essays On Writing Autobiography And History, London, Rivers Oram, 1992 ,P.115.
- 29) J.Hannam And K. Hunt , Socialist Women Britain 1880-1920, London, Rout Ledge, 2001 ,P.173.
- 30) L.David Off And C. Hall, Op. Cit., P.89.
- 31) هيربرت هنري أسكويث(1852-1928)م: سياسي بريطاني وزعيم حزب الأحرار تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا للمدة من 5 نيسان 1908م ولغاية 5 كانون الأول 1916م, كان محامياً ذكياً وشغل العديد من المناصب العليا وكان من المؤيدين لحقوق المرأة شكلياً لكسب تأييدها. للمزيد ينظر: أسماعيل الغزال، القانون الدستوري والنظم السياسية، بيروت ، دار الثقافة، 1892، ص20.
- 32) H.Stanton Blatch And A. Lutz, Op. Cit., P.144.
- 33) حسان محمد شفيق ، الأنظمة السياسية المقارنة ، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1986، ص130.
- 34) حمدو طماس ، أهم الأحداث التاريخية 1680ق . م-1993م ، بيروت ، دار المعرفة، 2003، ص221.
- 35) E.Crawford , The Women's Suffrage Movment Areference Guide 1866- 1928, London , Ucl, 1999,P.42.
- 36) علي حيدر سليمان ، تاريخ أوربا الحديث ، بغداد ، مطبعة دنكود الحديثة ، 1937، ص 250
- 37) H. Black Burn , Womens Suffrage Arcord Of The Womens Suffrage Movement In The British Lsles London, Williams And Norgat , 1902, P. 103.
- 38) Historical Joural, Vol.22, Cambridge, 1979, P.10.
- 39) T. Billington Greig, Op. Cit., P. 151.
- 40) P.Levine , Feminist Lives In Victorian England Private Roles And Public Commitment , Oxford, Basil Black Well, 1990 , P.99.
- 41) مجيد حميد العنبيكي، المدخل الى دراسة النظام القانوني الأنكليزي،بغداد، منشورات الدائرة القانونية ، 1999، ص135.
- 42) R.West, Mrs. Pankhurst In The Post Victorians , London , Ivor Nivholson , 1933,P.100.
- 43) Peter Bromhead , Britan's Developing Constitution, London , 1974, P.80.
- 44) Bulletin Of The Institute Of Historical Research, London, University Of London , 1972, P. 12.
- 45) John . W. Derry , Reaction And Reform 1793-1914, London , 1963, P.301.
- 46) K.Powell , Women And Victorian Theatre , Cambridge, Cambridge University, 1997, P.50.
- 47) D. Mitchell , Gueen Christabel Abiography Of Christabel Pankhurst, London , Macdonald And Jon's , 1977, P.128.
- 48) جيفري برون، المدينة الأوربية في القرن التاسع عشر 1815 - 1914، ترجمة محمد أحمد علي، القاهرة، دار القاهرة للطباعة ، 1966، ص223.
- 49) J.Lewis, Women In England 1870-1950 Sexual Divisions And Social Change , Briggtton And Blooming Ton , Wheat Sheaf Books, 1984, P.94.
- 50) IPid; P.95.